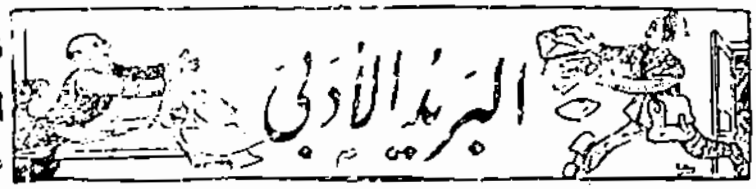

من آثار الرافعي — الأدب والأديب

جاءنا رد مسهب من النابغة السيد مصطفى صادق الرافعي على علامة العراق « كلدة » اجتزينا عنه بالسطور التالية قال :—

« قال كلدة » « إن للادب والأديب معنى قديمة . . . وان معنى الأديب في عصر الجاهلية وأوائل صدر الاسلام هو الطيب الحديث الحسن الصورة الذي يؤنس السامعين بسحر مقاله ويجذبهم اليه برقة منطقه ولذيذ صوته » وأنا أطلب منه البينة على دعواه ولو شاهدا من كلام العرب يدل عليها أو رواية تثبتها أو أساسا من التاريخ يسوغ ماذهب اليه ويخرجه، عن باب الوضع . إننا نقرر لهذا الفاضل أن عرب الجاهلية وصدر الاسلام لم يعرفوا معنى الأديب بمثل ما اصطلح عليه العلماء لا على الوجه الذي ذهب اليه من الطيب الحديث إلخ ولا على قفاء هذا الوجه ، ولا جرت الكلمة في استعمالهم لأي معنى يدل على العلم أو الشعر أو البلاغة أو فنون القول أو المحاضرة ايهما كان . ولا يجوز أن يكونوا قد أخذوا هـذا المعنى إلا وقد تكلموا به ، ولا يمكن أن يعرفه هو إلا وقد وقف على شيء من كلامهم

بالأمس قام لورد جسبرو في مؤتمر إسرائيل بلندن يزعم أن الانكليز من بني إسرائيل ، وأنهم حققوا النبوة التي وردفيها أن هذا النسل يملأ الأرض، وأن الدليل على ذلك أن كلمة برتش British التي معناها بريطاني هي من كلمتين عبرانيتين بريت أي العهد واش أي الشعب، قال فالشعب الانجليزي هو شعب العهد أي شعب أسرائيل . فلم ينكب العرب وحدهم بكلمتين يونانيتين بل نكب الانجليز بكلمتين عبرانيتين . وأنه لمصعد سهل يثب اليه كل من أصاب مشابهة في مقابلة اللغات ولكن الاتحذر منه تندق فيه العنق » إنتهى

لفظا — مصطفى صادق الرافعي

رحم الله ذلك النابغة الذي صفا الأدب العربي في قلمـه وخلص ماؤه وزاد رونقه ، وليكرم الله من يذكرون بأدبه فانهم بهذا يقربون إلى الواقع (عالية) العربية وأدبها . ولا تهن أمة يمجد فيها العباقرة وتنشر ذخائرهم فما للهم وفي من أعان على ذلك أو سعى اليه من كاتب أو عالم أو وزير .

محمود الطاهر الصافي

رأيي رجال التربية :—

مرت الأيام ودالت العصور وتغير الزمن ، وتقدمت العلوم والفنون ، وارتقت الأفكار والعقول وتنوعت طرق التربيـة ، حتى أصبحت مذاهب متمايزة متعددة متعادية ، ولكل مذهب وجهة خاصة وأتباع يناقشون عنه ويجادلون بل يزكون ... وطريقة سبنسر وفرديل وغيرهما إلا مثل لهذا .

ولقد درج السلف في تعاليم على طريقة خاصة ، وكلنا قد عاصرها وتعلم على منهاجها ، وهي لو نظرنا إليها من ناحية العقل والمنطق لارتاحت نفوسنا إليها وظمأت قلوبنا بها .

وتلك الطريقة تبدأ بتحفيظ الحروف الهجائية مرتبة ترتيبا دارجا على التشابه الملحوظ في بعضها ثم تعيين تلك الحروف بالإبجام وغيره على سبيل الموازنة والمقارنة ثم معرفة الحركات من فتح وكسر ثم وصل تلك الحروف وإلحاق حروف المد بها ثم معرفة الشدة والتنوين ...

وبعد معرفة هذه القواعد تكون كلمات بسيطة من حرفين ثم ثلاثة وأربعة ... ويبدأ ذلك بمعرفة بعض أجزاء الجسم ، وما يحيط الطفل من أسماء بنص الأشياء ... »

وبعد أن يلم الطفل إلماما كافيا بما يقع تحت ناظره يبدأ بتعليمه فاتحة الكتاب ثم بقية السور من قصار المفصل وهكذا إلى آخر سورة في القرآن الكريم .

وأثناء قراءته للقرآن ان كان يعلم مبادىء الحساب والدين والإملاء بطريقة متمشية مع عقلية الطفل وفطرته !

والآن وبعد مضي تلك السنوات . وقد أصبحت تعد بالعشرات التي تنوعت فيها طرق التربية وتطاحنت الأراء ، رجعنا من جديد إلى طريقة آبائنا وأجدادنا الأولين ، فهي الطريقة التي تتمشى